

## دروس مقياس علوم الاتصال:

### الدرس السادس: نظريات الاتصال القديمة والحديثة.

#### توطئة:

يعتبر الاتصال النشاط الأهم في حياة الإنسان من خلاله يتفاعل مع الآخر ويعبر عن أفكاره ومشاعره واحتياجاته، وهو نشاط يمكن أن تتجسد فيه معاني الكرامة الإنسانية وقيمها، إن علم الاتصال استفاد وأفاد وتفاعل مع كافة العلوم والمعارف التقنية.

لقد تطورت نظريات الاتصال في كافة القطاعات، حيث كان ذلك عبر التاريخ الإنساني، كما ساهم علماء الإعلام في دراسة وتحليل عمليات الاتصال بكافة عناصرها، حيث أظهرت الدراسات والأبحاث أن نظريات الاتصال تلعب دور كبير في التأثير على كافة الأفراد.

وقد ازدادت أهمية هذه الأبحاث بعد أن تطور علم الاتصال، وأصبح علما قائما بذاته وله مفكروه وباحثوه الذين توسعوا في دراسة وسائل الاتصال وتأثيراته والتي أدت إلى ظهور النظريات والنماذج والفرضيات المفسرة لعمل وسائل الاتصال.

#### 1/نظرية الاتصال الشفهي:

تم تحقيق قفزة نوعية دخل الإنسان فيها مرحلة الكلمة واللغة، وهذا يعني مجتمع قائم على الاتصال الكلامي بمعنى وجود لغة تخاطب مكنت الأفراد من حل نزاعاتهم الشخصية، والتفرغ لبناء حضارة إنسانية لا يمكن لها أن تقوم دون لغة، وكانت الرموز التصويرية حاضرة من خلال رسومات بدائية يتم حفرها على الحجارة، وهي الخطوة الأولى في تعلم الكتابة، فتحسن الاتصال بين الأشخاص والجماعات، ومع ظهور اللغات واللهجات استحدث الإنسان أول نشرة أخبار عرفها التاريخ تمثلت في شخص المنادي الذي ينتقل من مكان إلى آخر ويجذب انتباه الجماعة بإلقاء الأخبار أو المعلومات التي كلف بتوصيلها وبنفس الأسلوب ظهر أو استخدم الاتصال للترفيه والتعليم والتثقيف وظهرت لأول مرة مهنة الرواة والشعراء، وكان يعتمد في انتقال الرسالة المنطوقة من مكان لآخر بواسطة أشخاص لهم قدرات خاصة من حيث سرعة العدو والقدرة واللياقة البدنية.

## 1-نظرية الكتابة:

انتقل الإنسان إلى نظرية الكتابة التي تعد أداة هائلة لتطوير الإمكانيات الاتصالية الإنسانية، وظهرت الكتابة مع ظهور الأبجديات المسمارية أو السومرية وتلتها الهيروغليفية عند الفراعنة (مصر) فقد مرت الكتابة بالمراحل الآتية:

- مرحلة الكتابة التصويرية

- مرحلة الكتابة على أساس النطق

- مرحلة الكتابة الألف بائية

ومع ظهور الكتابة بزغ فجر عصر جديد من الاتصال المباشر بين البشر، حيث بدأ استخدام المراسلين والعدائين أو على ظهر الجواد لحمل رسائل مكتوبة من مكان لآخر سواء بالأسلوب المباشر أو بأسلوب التتابع، فاستخدام الحمام الزاجل.

## 2-نظرية الطباعة:

في منتصف القرن الخامس عشر حقق الإنسان إنجاز آخر فتح آفاق عريضة في مجال الاتصال (اختراع الطباعة) التي أحدثت تغييرات جذرية في مجالات عدة، والتي كان لها الفضل في طباعة العديد من الكتب، وفي عصر الحالي ظهرت الطباعة الرقمية التي تعتمد على طابعات متصلة بأجهزة الكمبيوتر والتي مكنت من نسخ الملاين من الكتب في زمن قصير وبأقل جهد وتكلفة.

## 3-نظرية الاتصال الجماهيري:

بدأ هذا العصر مع ظهور الصحافة الجماهيرية والتي بدأت بالتنافس في ما بينها للوصول والانتشار إلى أكبر مساحة في العالم مستفيدة من الإمكانيات التقنية التي ساعدتها على أن تكون لها أكثر من طبعة وفي أكثر من عاصمة ومدينة، إضافة إلى الاستفادة من الأقمار الصناعية والتقنية الرقمية في البث الفضائي مع وجود العديد من المحطات الفضائية العمومية والخاصة.

## 5-النظرية التفاعلية:

حيث استخدمت الألياف البصرية لنقل الأنباء والبيانات عبر الدول والقارات بطريقة فورية، ويطلق على هذه التكنولوجيا السائدة بالتكنولوجيا الرقمية أو التكنولوجيا التفاعلية أو التكنولوجيا متعددة الوسائط، وظهر ما يعرف بالنشر الإلكتروني، كما توسع استخدام الأنترنت والوسائط المتعددة.